

ثانيا: المدرسة الرومانتيكية(الرومانسية)

الرومانتيكية منهج فكري وفني ذاتي حل محل المنهج الكلاسيكي (الموضوعي) في عشرينيات وثلاثينيات القرن التاسع عشر كان ثورة مضادة للسكون الفكري الذي يعتمد النظام الصور للشكل، وهذا التحول كان نتيجة لأمرين :

أولهما :حركة تحرير الشعوب التي ايقظتها الثورة الفرنسية (1789) الثورة التي غيرت القيم الاجتماعية وبدلت تاريخيا موضع الطبقات الاجتماعية باسقاط المبادئ الاجتماعية والسياسية والقانونية التي كانت تقوم عليها .ودفعت الشعوب الى التحرر السياسي والفكري وتمثلت هذه الجهود في الطبقة البرجوازية الفنية وبذلك اتجه الادب والفن اتجاها شعبيا .

ثانيهما:صراع الشعوب ضد الاقطاع وقوانينه الجائرة ومصادرة حقوق الانسان وحرياته الأخرى.

امام هذا التبدل الاجتماعي الواسع انشطرت الرومانتيكية تاريخيا واجتماعيا الى شطرين

1-احدهما كان رجعيا رأسماليا يخالف الحركات الثورية والشعبية

2-والآخر كان ذو اتجاه ثوري تقدمي يعبر عن احتجاج الصفوف الشعبية ضد الاقطاع والسياسة .وقد عبر هذا الاتجاه عن فهم خاص لتناقضات المجتمع البرجوازي بالرغم من اهتمامه بحياة الجماهير الشعبية الواسعة ومن ادباء وشعراء هذا الاتجاه (بيرون,وشيلي وهيغو وجورج صاند ومن الرسامين جيريكو ولاكروا وبروكل ومن الموسيقيين شوبير وشوبان وشومان)

قامت الرومانتيكية على انقاض الكلاسيكية التي اتسمت بالجمود او الثبات وهيمنة العقل بعكس الرومانتيكية التي رفضت سلطان العقل الساكن ووضعت بدله العاطفة او الشعور الذاتي وسلمت القيادة للقلب الذي هو منبع الالهام والهادي الذي لا يخطيء وموطن الشعور ومكان الضمير عند الرومانتيكيين. لذا كان رائدهم القلب (أي المشاعر والاحاسيس) لا العقل (او الواقع).

الرومانتيكية من اعمق واوسع المذاهب التي عرفتها الحياة الفكرية العالمية سواء في الفلسفة او الاداب او الفنون.كانت مجال الانسان الحالم ذو المزاج الشعري شديد الحساسية المستسلم للمشاعر فالرومانتيكية روح عامه تسيطر على مشاعر الانسان .وغايتها دائما البحث عن الحب والجمال لانهما مرآة الحقيقية التي تكمن في الطبيعة البسيطة,لذا ينظر الرومانتيكيون برقة متناهية لبساطة العيش مشيدين بالحياة الوديعة (حياة الفلاحين والرعاة والفقراء والبسطاء),فقد يحلم الرومانتيكي بمجتمع مثالي تنال فيه الطبقات حقوقها الإنسانية. لذا كانت الحقيقة التي ينشدها الرومانتيكي ذاتية غارقة في الخيال والمشاعر الفردية. فهم يقدرون جمال الطبيعة والاشياء وجمال الانسان والحيوان والنبات .